وآمالها كذلك ، فوجدت هذا كله في الادب الوجودي عامة، وفي آثار سارتر خاصة » .

من اجل هذا ، يا سيدي العزيز ، كان من الصعب علينا ، ان لم نقل من المحال ، أن نصدق النبأ الذي نشر في صحيفة اسرائيلية والذي يقول ان المنتظر أن تحضر مؤتمر الفلاسفة الذي يعقد في اسرائيل يوم ٤ نيسان القادم .

ان من الممكن ان يكون هذا النبأ غير ذي اساس ، وانه انما نشر لغايات دعائية . اما نحن العرب ، وفينا اصدقاء لك وتلامذة ومعجبون ، فنتمنى بكل صدق ان يكون الامر كذلك ، لاننا حريصون على ألا يمس التقدير الذي يكنه العرب لسارتر اي مساس .

لقد تربيت يا سيدي في مدرسة الثقافة الفرنسية الكبيرة ، وبوسعي ان اتبين مختلف الاسباب التي يمكن ان تبرر عزم كاتب كبير حر مثلكم على المشاركة في هذا المؤتمر . ولكني واثق من ان تبصركم والاحساس العميق الذي تملكونه لنفسية الشعوب يتيحان لكم كذلك ان تتبينوا الى اي حد اصبح الشعب العربي حساسا بكل ما له صلة من قريب او بعيد بقضية فلسطين . ولست بحاجة ، يا سيدي العزيز ، الى تذكيركم بتاريخ هذه المأساة الكبيرة التي هي اعظم مأساة عرفها العرب في تاريخهم . ان شعبنا من الحساسية في هذا الصدد بحيث لا يستطيع الان ان يميز بين السياسة والفكر المحض .

ونحن سنكون اخر من يجادل في حق مفكر كبير ، ايا كان ، بأن يشارك في اي مؤتمر فكري يقام في اي بلد من بلاد العالم ، لاننا نعلم جيدا ان ليس للفكر من حدود . بل نحن نعتقد ان وجود رجل مثلكم ، اذا حضر مثل هذه المؤتمرات ، فانه سيحمل اليها اسهاما عميقا كبير القيمة.

ولكن الواقع ان الشعب العربي قد كان ، فيما يعني فلسطين ، ضحية ظلم لا شبيه له في التاريخ الانساني . وهو ينتظر ابدا بنفاد صبر حلا لهذه القضية التي تثقل اكثر فاكثر على الضمير العالمي .

فاسمح لي يا صديقي العزيز ، ان الاحظ ان حضور هذا المؤتمر في اسرائيل ، في المكان الذي سينعقد فيه ، لا يمكن ان ينفصل عن قرينة سياسية . لقد علمتنا انت نفسك ، في جميع ما كتبت ، ان سلوك كاتب ما يلزمه ، ويجعله « في موقف » ، أكان واعيا لذلك ام لم يكن .

وليس من الممكن الا تدرك ما تمثله اسرائيل في نظر العرب . أننا نعتبرها قوة اغتصاب ، وجسرا للاستعمار الغربي ، ولا سيما الاميركي . والشعب العربي ما زال وسيظل في صراع مسلح مع اسرائيل حتى يعود مليون لاجيء فلسطيني الى وطنهم . فنحن اذن على حق في ان نجند كل شيء من اجل تحقيق هذا الامل .

وانا ، شخصيا ، اعتقد ان هذه « الزيارة » لاسرائيل يمكن ان تخلف اصداء مؤسفة في نفوس مئة مليون عربي يحبونك ويقدرونك ويكنون لك شعورا عميقا بالعرفان . وانتم تعرفون بلا شك ان هذا الشرق العربي يواصل كفاحه من اجل استقلاله التام ، ووحدته وسيادته الكاملة في ارضه . ويأمل المثقفون العرب ابدا ان يدعم اكبر مفكر في القرن العشرين كفاحهم هذا من اجل مستقبل افضل .

لقد قرأنا بامعان — وما الذي لم نقرأه من مؤلفاتكم ؟ — كتابكم « تأملات في القضية اليهودية » . لقد دافعت فيه عن اليهودي ضد الظلم الذي كان ضحيته بصفته كائنا بشريا . دافعتم عنه كانسان مضطهد . ولكنكم لم تدعوا الى خلق دولة غاصبة ما كانت لترى النور لولا مساندة الاستعماريين الانغلو ساكسون . فمن حقنا اذن ان نميز بين اليهودي الذي لا نكن له أي اي عداء ، بصفته هذه ، وبين الاسرائيلي الصهيوني ، المغتصب المضطهِد .

انه لا يمكن ان يغرب عن بالنا ان مجرد « زيارة » لاسرائيل لا يمكن حتما أن تلزم كاتبا حرا ومستقلا مثلكم بالتأييد والمساندة . ولكنني اتساءل مع ذلك : هل خطر لكم يا سيدي ان « تزوروا » اي معسكر من معسكرات اللاجئين الفلسطينيين ؟

ان من واجبنا اذن ان ندعوكم لزيارة لبنان . وسأكون سعيدا جدا ان يكون بامكانكم قبول دعوة « الاداب » و « دار الاداب » لقضاء بضعة ايام في بيروت . وانا اعدكم الا ازعجكم في اقامتكم ، ولكني لا احسب ان بوسعكم ان ترفضوا زيارة احد معسكرات اللاجئين الفلسطينيين ، لبضع ساعات .

اجل ، ايها الصديق العزيز ، ان هذه الزيارة ستتلبس معنى عميقا وآمل أن يكون لديك الوقت الضروري والرغبة الصادقة في تلبيتها .

وسوف انتظر جوابكم بنفاد صبر ، وارجوكم ان تثقوا بالصداقة المخلصة التي تشعر بها نحوكم الطليعة العربية التي لم تكف يوما عن تعلقها العميق « بدروب الحرية » .

واعتذر اليكم عن استغلالي لوقتكم في قراءة هذه الرسالة . ولكني فيما ان اسمح لنفسي بان اضيف ان هذه الرسالة انما املتها علي الرغبة في أن اخدم قضية الحرية التي جعلتمونا نهتم ونتعلق بها ونكون مكسوبين لها ، ارجوكم ان تتقبلوا تأكيد تقديرنا الكبير . (١)

(للافادة عنا يمكنكم ان تراجعوا البروفسور جاك بيرك ، الاستاذ في الكوليج دو فرانس بباريس)

الآداب ايار (مايو) ١٩٦٥

★★★

ننتظر من سارتر "موقفاً" واضحاً!

وقف المفكر الفرنسي جان بول سارتر من أزمة الشرق الاوسط موقفا نستطيع ان نصفه بأنه ، على أقل تقدير ، « محير » ...

وغاية هذا المقال أن يستعرض مظاهر هذا الموقف وتطوراته ، التماسا لموقف نريد نحن ، باسم كثير من القراء والمثقفين العرب ، ان نتخذه من سارتر بالذات .

ويعنينا أن نولي هذا المفكر اهتماما خاصا لامور كثيرة

(١) لم يتلق رئيس التحرير بعد جوابا على هذه الرسالة . ولكن من المؤكد ان سارتر لم يزر اسرائيل ولم يحضر مؤتمر الفلاسفة الذي عقد يوم ٤ نيسان الحالي .

ليس أقلها أهمية حرصنا السابق والحالي والمقبل على أن نكسبه لقضية العرب الكبرى : حقهم في فلسطين . فلقد كان سارتر ، في مواقفه السابقة كلها ، قوة فكرية كبيره الى جانب قضايا الشعوب المضطهده ، وحربا على قوى الاستعمار بمختلف أشكاله . ولا نستطيع ، نحن العرب ، أن ننسى موقفه المنصف من حرب التحرير الجزائرية ، في وجه دولته وممثليها العسكريين . ولم تكن دعوة سارتر ، منذ أشهر ، لزيارة الجمهورية العربية المتحدة ، الا مستوحاة من هذا الحرص وتلك الرغبة في أن نكتسب الى جانبنا مفكرا كبيرا يستطيع بموقفه أن يخفف من أهمية كثير من المفكرين الاخرين الذين جندتهم الصهيونية لخدمتها .

وأنا شخصيا أشد اهتماما بسارتر من سواي لاني بذلت في ترجمة اثاره ونشرها جهودا كبيرة تمكنت من اجتذاب كثير من القراء العرب للاقبال على ما في هذه الاثار من بذور التفكير العميق الملتزم ، واتجاه التحرر الفكري والسياسي والاجتماعي الذي نحتاجه في حياتنا الجديدة .

ولذلك ، فلم يكن عجيبا أن نصاب جميعا بخيبة شديدة حين أطلعنا على « بيان المثقفين الفرنسيين » الذي أصدره في باريس زهاء خمسين مثقفا يوم ٢٨ ايار (مايو) الماضي ووقعه جان بول سارتر وسيمون دو بوفوار ، وفيه تأييد لاسرائيل ودفاع عنها وانحياز لجانبها ، ودعم لحقها في خليج العقبة واستنكار لما دعوه بتهديد سلامتها من قبل الدول العربية ...

وبتاريخ ٢٩ أيار ، أي في اليوم التالي مباشرة ، بادرت الى أرسال برقية عاجلة الى سارتر نشرتها الصحف اللبنانية ، الصادرة بالعربية والفرنسية . وبعض المجلات المصرية ، هذا نصها :

« جان بول سارتر » مجلة « تان مودرن » باريس.

« نستنكر بيان بعض المثقفين الفرنسيين الذي وقعتموه مع سيمون دو بوفوار بتأييد اسرائيل . ويؤسفنا نحن المثقفين العرب أن تكونوا في موقف العجز عن التوحيد بين الامبريالية الاميركية التي تدينونها، واسرائيل، وليدة هذه الامبريالية . موقفكم الحالي في تأييد دولة اغتصبت أرضا وشردت شعبا يخون مواقفكم السابقة في تأييد نضال شعوب الجزائر وكوبا وافريقيا وسواها لاسترداد حريتها والدفاع عن حقوقها . المثقفون العرب، وفيهم أصدقاء كثيرون لكم ، آسفون لسقوطكم أنتم أيضا ضحية التضليل الصهيوني . أعاني شخصيا ندما عميقا لترجمة كثير من كتبك وتقديمها للقارىء العربي . فقدان المثقفين العرب ثقتهم بكم لن يزيدهم الا ايمانا برسالتهم في الدفاع عن الحق العربي في فلسطين » .

أرسلت هذه البرقية الى سارتر وأنا واثق من ان لهجتها قد تكون أقسى من اللهجة التي يخاطب بها كاتب كاتبا سبق أن لقيه مرات ، وكادت تنعقد بينهما أواصر صداقة . وزاد استغرابي لهذا الموقف يتخذه سارتر بعد أن قضى عشرين يوما في الجمهورية العربية المتحدة أدلى فيها بتصريحات مختلفة كلها تعبير عن اعجابه بنهضتها وتقديره لرئيسها ودفاع عن حق اللاجئين بعودتهم الى بلادهم . ولقد كنت أقرأ في عيني سارتر ، حين لقيته في القاهرة بعض اللقاءات القصيرة ، تفهما لقضيتنا لن يلبث طويلا ، على ما كنت أرجو ، حتى يعبر عنه بما يدعم الحق العربي في فلسطين . وبالرغم من انني لم أكن مرتاحا لمرافقة كلود لانزمان (١) له ، ومن اني عبرت عن استغرابي امام المسؤولين لدعوته مع سارتر ، فقد كنت واثقا من ان صاحب « دروب الحرية » و « الاستعمار الجديد » سيكون من استقلال الشخصية وحرية الرأي بحيث يطرح عنه كل تأثير خارجي لا ينبع من قناعته وضميره .

وشككت ذات لحظة ، حتى بعد أن أرسلت البرقية ، أن يكون سارتر قد وقع حقا بيان المثقفين الفرنسيين . وانتظرت أياما أن يصدر تكذيب منه ، فذهب انتظاري عبثا ، وغمرني الحزن لان يذهب هذا المفكر الكبير فريسة سهلة للدعاية الصهيونية .

وحين قرأت نبأ منع كتب سارتر وسيمون دو بوفوار في العراق ، سارعت أبرق لوزير الثقافة والارشاد مؤيدا هذا التدبير ، موقنا بأن أقل ما يمكن أن نواجه به هذا الكاتب نزع الثقة بما يكتب ، ما دام يبدو متناقضا في مواقفه .

وعدت الى بيان المثقفين الفرنسيين أدرسه وأراجع الحجج التي تذرعوا بها للانحياز الى اسرائيل . وقد حز في نفسي ان أرى سارتر ينضم الى بعض الكتاب المعروفين بانهم من محترفي مناهضة السامية ، ومن العنصريين المعادين للعرب ، ومن المتطرفين الذين كانوا يدعون الى جزائر فرنسية ويؤيدون « منظمة الجيش السرية » ومن ذوي الاتجاه اليميني الواضح . ولعل سارتر ، دفعا للظن بأنه متضامن معهم الى أبعد الحدود ، هو الذي أقنعهم بادراج عباره يعلنون فيها تأييدهم لنضال الشعوب العربية ومعارضتها للامبرياليه الاميركيه .

والحق أننا سنخرج عن جادة الصواب والعدل اذا اعتبرنا الدوافع التي دفعت سارتر لتوقيع البيان مماثلة للتي اتخذها شخص ك « كزافييه فالات » كان مفوضا لشؤون اليهود في عهد هتلر ، ثم أعلن توبته وانضمامه لمؤيدي الصهيونيه ، وصرح بأنه يرى في النزاع الصهيوني العربي معركه بين « الغرب » و « الشرق » أو بين الامبرياليه وحركه تحرر الشعوب ...

ومع ذلك ، فما هي الحجج التي وردت في بيان المثقفين ، ووقع عليها سارتر ؟

(١) كاتب يهودي فرنسي من أشد المتحمسين لاسرائيل والصهيونية، وهو عضو هيئة تحرير مجلة « تان مودرن » .

لقد جاء في البيان « ان دولة اسرائيل تبرهن على رغبة واضحة في السلام وضبط النفس » وانها « البلد الوحيد الذي يوضع وجودها بالذات موضع التساؤل . في حين ان الشروط الضروريه للسلام هي امن اسرائيل وسيادتها ، بما في ذلك الملاحة الحرة في المياه الدولية » وانه « من غير المفهوم أن يكون ثمة قسم من الرأي العام (والمقصود هنا الشيوعيون) يقر ان اسرائيل منحازة للمعسكر الامبريالي العدواني ، وأن البلاد العربية منحازة للمعسكر الاشتراكي الداعي للسلام » .

ويبدو واضحا هنا ان سارتر قد اتخذ « موقفا » ، وتخلى عن موقف « الحياد » او « الغياب » الذي كان قد أعلنه قبل يومين أو ثلاثة من صدور البيان في العدد الخاص من مجلة « تان مودرن » .

لقد جاء في المقدمة التي كتبها سارتر لهذا العدد الذي حرره كتاب عرب واسرائيليون قوله بالحرف الواحد :

« ان الحياد (في النزاع العربي الاسرائيلي) لا يمكن أن يصدر الا عن اللامبالاة . وأعترف ان هذا موقف سهل ما دام صاحبه باقيا في أوروبا . اما اذا قام برحلة كما فعلت ، ورأى حول غزه الموت البطيء بين صفوف اللاجئين الفلسطينيين ، والاطفال المصابين بالنقص في التغذية ، ابناء أبوين ناقصي التغذية ، بعيونهم المظلمة المنطفئة ، واذا رأى ، في الجهة الاخرى ، في «الكيبوتز» القائمة على الحدود ، الرجال يعملون في الحقول تحت التهديد المستمر ، والملاجيء المحفورة في كل مكان بين البيوت ، واذا تحدث الى ابنائهم الذين أصابوا غذاء جيدا ، ولكنهم يحتفظون في أعماق عيونهم بقلق لا استطيع وصفه — فانه لا يمكنه أن يظل محايدا ، ذلك انه سيعيش الصراع بهوس ، ولا يستطيع ان يعيشه من غير تململ وتبرم مستمرين ، ومن غير أن يقلبه بحثا على جميع جوانبه ، ويلتمس له حلا ، فيما هو واثق من ان هذه المساعي لا طائل تحتها ، وان الامر سينتهي على النحو الذي يقرره الاسرائيليون والعرب . ولهذا أحتفظ لنفسي بحق ان أنشر ، هنا بالذات ، في الخريف أو الشتاء القادم — بعض التأملات التي اوحت لي بها رحلتي (...) واذن ، فلسنا هنا «حياديين» ، بل نحن «غائبون» » .

في هذا الكلام « لا موقف » واضح ، بالرغم من ان سارتر قال في جزء اخر من المقدمه ، كتبه بعد تأزم الموقف ، وقبل وقوع العدوان : « اننا ندين مقدما العدوان من حيث اتى ، كما ندين الاستفزاز الذي يجعل الحرب أمرا لا مفر منه » . ولكن سارتر لا يوضح هنا أي استفزاز يقصد : أهو استفزاز اسرائيل حين هدد اشكول بالزحف على دمشق وقلب نظام الحكم فيها ، ام انه يعتبر اغلاق مضايق تيران استفزازا ؟

واذن ، يبقى سارتر في مقدمة مجلته «محايدا» أو «غائبا» . اما في بيان المثقفين فقد تخلى عن الحياد واصبح «حاضرا» ووقف بجانب اسرائيل حين وافق على انها « تبرهن على رغبة واضحة في السلام وضبط النفس » وان « وجودها موضع تساؤل وشك » .وان من الضروري حفظ سلامتها وسيادتها ، وانها ليست ، على أقل تقدير ، منحازه « للمعسكر الامبريالي العدواني » .

لقد قال في مقدمة المجلة : « نحن ممزقون ، ولا نستطيع ان نفعل شيئا » .

اما في بيان المثقفين ، فقد قال شيئا ، وعلل موقفه .

يبقى ان البيان والمقدمة قد صدرا قبل العدوان . ويجب أن نعرف موقف سارتر بعد العدوان . الا يزال سارتر يعتقد بأن اسرائيل قد برهنت على « رغبةواضحة في السلام » ؟ الديه بعد شك في انها هي التي قامت بالعدوان ؟ واذا كان يقصد بالاستفزاز اغلاق تيران ، فلماذا ينسى ان التهديد باحتلال دمشق هو الاستفزاز الاكبر والاخطر الذي لم يكن اغلاق المضايق الا جوابا بسيطا له ؟

***

لقيت الصديق الاستاذ لطفي الخولي في القاهرة ، بعد العدوان ، فحدثني عن لقائه بسارتر في باريس بعد وقف القتال ، وروى لي طرفا من حديثه معه . وانتهى الى القول بأن سارتر قد غير الان موقفه ، وانه يدين العدوان الاسرائيلي ، ويعتبر دايان مجرم حرب ، ويعتبر اسرائيل كلب حراسة للامبريالية الاميركية ...

وابلغني الاستاذ الخولي انه سينشر حديث سارتر كله في « الاهرام » ، ولكنني قلت له :

— اذا كان هذا هو موقف سارتر الجديد ، فان المثقفين العرب ينتظرون ان يصدر بيانا جديدا يعبر فيه عن رأيه ، وانهم لا يكتفون بهذا الذي قاله لك شخصيا ، مع كامل تقديرهم واحترامهم ... انهم ينتظرون ان يذيع بيانا ينشره على الرأي العام الفرنسي والعالمي ، في صحف باريس ...

واستطردت أقول :

— ... اذا كان هناك بعد صحف فرنسية لم تشترها الدعاية الصهيونية !

فابتسم لطفي الخولي وأجاب بأن سارتر قد وعد بنشر بيان عما قريب .

وقرأنا بعد ذلك الحوار الكامل الذي دار بين سارتر ولطفي الخولي ، وقد نشرته « الاهرام » على جزئين (١) .

---

(١) اقرأ نص الحديث في مكان اخر من هذا العدد .

ولا ريب في ان قارىء هذا الحديث سيقف دهشا متعجبـــا !

ان سارتر قد غير موقفه ، بل قلبه رأسا على عقب، بالرغم من اصراره على القول بأنه قد أسيء فهم موقفه في البيان ، وبالرغم من ان له بعض وجهات النظر التـي لا نوافقه عليها والتي يبدو انها قائمة اصلا على عدم فهم لبعض جوانب القضية الفلسطينية .

انه في حديثه يؤكد انه لم يقف ضد العرب فـي بيان المثقفين الفرنسيين ، بل وقف ضد الحرب . وانـه كان وما زال وسيظل دائما حليفا للشعوب العربيـة وصديقا لها ، وان اسرائيل هي التي بدأت العدوان وكانت متأهبة للهجوم فعلا ، وان القوى العسكرية والدينيـة المتعصبة والرجعية هي القوى المسيطرة في اسرائيـل في هذه الظروف ، وان اسرائيل لا تشكل حلا للمشكلة اليهودية ، وان توسيع حدود اسرائيل على حساب العرب لاستيعاب المهاجرين على الدوام هو اتجاه خطير لا ينبغي التسليم به .

وقد أقر سارتر كذلك وجهة النظر العربية بأنـه قد حدث في ١٩٥٦ و ١٩٦٧ تواطؤ بين الاستعمـار واسرائيل ، وان الحرب التي أشعلتها اسرائيل أخيـرا لا يمكن الا أن تخدم المصالح الاميركية . وصرح سارتر بأنه لا يعتبر اسرائيل بلدا تقدميا لان تطورها لا يجـري في اتجاه تقدمي ، وان تطور القطاع الخاص فيها قـد قضى تماما على كل المعطيات التقدمية . ووصف نضال الشعب الفلسطيني بأنه حرب تحريرية مشروعة ، وان عودة الفلسطينيين الى أراضيهم هي القضية الاساسية ، في حين أن مشكلة الدولة الاسرائيلية مشكلة ثانوية ، واعترف بأن وضع الفلسطينيين في الارض المحتلة هـو وضع مواطنين من الدرجة الثانية .

وقد أنهى سارتر حواره مع لطفي الخولي بالعبـارة التالية :

« أرجو ان تنقل للشعب المصري وجميع الشعوب العربية تضامني معها في هذه المرحلة . انني أفهم جيدا جراحها وأشاركها مشاعرها وأتمنى لها الاستمرار فـي نضالها . كما أتمنى للرئيس جمال عبد الناصر أن يلقـى دائما ما تأكد أخيرا من تأييد الجماهير الشعبية لـــه ليواصل نضاله وانجازاته » .

كل هذا جاء في حديث سارتر « للاهرام » . وهو كما يرى القارىء لا يمكن أن يتفق مع موقف المثقفيـن الفرنسيين في بيانهم ، وليست القضية ، كما يدعـي سارتر ، سوء فهم لموقفه ، بل انها تغيير كامل لهـذا الموقف ...

وليس أمامنا مجال للشك في أمانة الاستاذ لطفي الخولي ، وأمانة جريدة « الاهرام » في نقل هذا الحديث ونشره . فكل هذا الذي يقوله سارتر منسجم أصلا مع تفكيره ومواقفه السابقة وفلسفته السياسية كلها . وكان العجب أن يتخذ الموقف الذي ظهر في بيان المثقفيـن ، لا هذا الموقف الذي عبرت عنه « الاهرام » ...

ومع ذلك ، فقد انقضى الان اكثر من شهر على نشر هذا الحوار ، ولم يصدر في الصحف الفرنسية ، عـلى ما نعلم ، أي حديث لسارتر يؤكد فيه هذا الرأي الـذي توجه به الى الشعب العربي ...

وبالرغم من ان المثقف العربي يسعده أن يرى هذا الموقف من سارتر ، سواء أكان موقفا جديدا فرضـه تطور الظروف بين بيانه السابق والعدوان الاسرائيلي ، أم كان توضيحا وتفسيرا لذلك الموقف كما يريدنا سارتر أن نصدق ، فان هذا المثقف العربي حريص على أن يصدر سارتر بيانا جديدا واضحا يضمنه هذه الاراء ويحـدد فيه موقفا نهائيا من هذا الصراع العربي الاسرائيلي .

ونحن الذين سارعنا الى استنكار بيان المثقفيـن الفرنسيين ، واتهمنا سارتر بالسقوط في أحضـان الصهيونية ، نرى ، بعد حديث المفكر الفرنسي الـى « الاهرام » ، أن نتريث في انتظار البيان الموعود ، أو في انتظار الدراسة التي وعد سارتر بنشرها في الخـريف أو الشتاء القادم . ولا شك في اننا سنظفر انذاك بـرأي واضح نتخذ على اثره موقفا حاسما من سارتر .

وهذا لا يمنعنا من التعبير عن أملنا في أن نكتسب ـ من جديد ـ هذا المفكر الكبير الى صفوفنا .

الآداب آب (اغسطس) ١٩٦٧

***

سارتر : موقف جديد !

ذات مرة ، قال لي الشاعر الصديق محمود درويش انه يأخذ علي ، في موقفي من جان بول سارتر اثر عدوان ٥ حزيران ، اني كنت انفعاليا جدا حين أبرقت الى الكاتب الفرنسي أشجب تأييده لاسرائيل واعلن عن ندمي لكوني قد ترجمت عددا من مؤلفاته الى العربيه ، واعدّ موقفـه خيانه لمواقفه السابقة في مناصرة قضايا الحق والعـدل ونضال الشعوب على اختلافها ضد الاستعمار والاحتلال .

قال لي محمود درويش : ان يكون سارتر قـد أيد اسرائيل ضد العرب فهذا شانه ، وما كان ينبغي لك ان تترك عقدة الذنب تستولي عليك . ان نقل الفكر الاجنبي هو بذاته عمل كبير ، ايا كان رأينا بمواقف اصحابه . .

ثم سألني محمود : وما عسى يكون موقفك اذا تطورت افكار سارتر واصبح يشجب اعمال اسرائيل ؟

هذا السؤال الذي طرحه علي الصديق الشاعر ذات